

النشاط الزراعي ودوره في تحقيق التنمية الاجتماعية
النشاط الزراعي ودوره في تحقيق التنمية الاجتماعية بإقليم البطحاء - جمهورية
تشاد

د. أمين إسماعيل بركة

رئيس قسم الجغرافيا - جامعة الملك فيصل - جمهورية تشاد

المستخلص:

تناولت هذه الدراسة " النشاط الزراعي ودوره في تحقيق التنمية الاجتماعية بإقليم البطحاء - جمهورية تشاد"، حيث تتوفر بإقليم البطحاء مقومات النشاط الزراعي، ويستغلها السكان في زراعة محاصيل الذرة الرفيعة، الذرة الشامية، الأرز والدخن. تركزت مشكلة الدراسة؛ في عدم قدرة النشاط الزراعي على تحقيق التنمية الاجتماعية. وتمثلت أهمية الدراسة؛ توفيرها لبيانات ومعلومات تفيد الباحثين والدارسين لارتداد مجالات اقتصادية أخرى. ومساهمتها في إيجاد حلول للمشكلات المتعلقة بالتنمية الريفية تفيد صناعات القرار للتخطيط الإقليمي مستقبلاً. وقد هدفت الدراسة؛ التعرف على مقومات القطاع الزراعي بمنطقة الدراسة. استعراض أهم أنواع المحاصيل الغذائية والانتاج والإنتاجية. بيان العلاقة بين القطاع الزراعي والتنمية الاجتماعية. تحديد المعايير الاجتماعية للتنمية بمنطقة الدراسة. إبراز المشكلات والمعوقات التي تحول دون تحقيق التنمية الاجتماعية. اتبعت الدراسة عدة مناهج تمثلت في؛ المنهج التاريخي، المنهج الوصفي التحليلي، المنهج الأصولي بشقيه المحصولي، والحرفي، والأسلوب الكمي الإحصائي. توصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها؛ أكثر الأمراض انتشاراً بمنطقة الدراسة هي الملاريا (٦٣٪)، ويتلقى (٥٤٪) من أفراد العينة بمنطقة البطحاء الخدمات الصحية بالمراكز الصحية (الشفخانة) (٤٤٪) من أفراد العينة بمنطقة البطحاء يقطعون مسافة تزيد عن (١٦) كيلومتراً للحصول على الخدمات الصحية. حسب معيار التعليم للتنمية الاجتماعية فقد تبين أن نسبة (٢٠٪) من أفراد العينة بمنطقة البطحاء أميون (لا يعرفون القراءة والكتابة). حسب معيار الدخل للتنمية الاجتماعية فقد تبين أن (٦٣٪) من أفراد العينة بمنطقة البطحاء يبلغ مستوى دخلهم أقل من (١٠) ألف ريال تشادي.

المقدمة:

يعتبر القطاع الزراعي ركيزة أساسية في اقتصاديات بعض الدول الأفريقية عموماً والعربية على وجه الخصوص، حيث تشير الدراسات الى امتلاكها حوالي (٣٦٪) من جملة الأراضي الصالحة للزراعة واستثاره بحوالي (٢٧.٧٪) من اجمالي العمالة الكلية، بجانب مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي الذي بلغ حوالي (٨٩.٧٨٦) مليار دولار بمعدل نمو سنوي بلغ حوالي (١١.٩)، فضلاً عن تلبيته للاستهلاكات الغذائية، ويعتمد هذا القطاع في الأغلب الأعم على الأمطار والأساليب المتبعة في إنتاجية المحاصيل الزراعية.

برز مفهوم التنمية (development) في علم الاقتصاد للدلالة على عملية إحداث مجموعة من التغيرات الجذرية في مجتمع معين بهدف اكساب الأفراد مهارات، ثم تطوره الجمعية العامة للأمم المتحدة أواخر الثمانينات من القرن العشرين في الوثيقة الإستراتيجية الدولية للتنمية بحيث شمل التحسن المستمر لرفاهية كل الشعب على أساس المشاركة الكاملة في عملية التنمية وتحقيق الرفاهية والعدالة الاجتماعية وكفالة المشاركة الفعالة للشعب في كل عناصر التنمية. كما يؤكد البنك الدولي على أنها العملية التي تقود إلى زيادة مقدرة أهل الريف ليتحكموا في بيئتهم لتوزيع عادل للمنافع.

تتميز منطقة البطحاء بمقومات الإنتاج الزراعي الذي مكنها من أن تكون أحد الأقاليم الزراعية بجمهورية تشاد، غير أن تلك القدرات الاقتصادية لم تسهم في تغيير الواقع الاجتماعي للسكان من حيث رفع قدراتهم في مجال التعليم والتدريب المهني، وخدمات الرعاية الاجتماعية والصحية، والقضاء على الجوع ورفع مستويات التغذية، وزيادة الدخل، فضلاً عن المشاركات في برامج النهوض بالمجتمع المحلي.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من توفر مقومات الإنتاج الزراعي بمنطقة الدراسة، إلا أنه لم يستطع تحقيق التنمية الاجتماعية. لذا تسعى هذه الدراسة لإيجاد الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

النشاط الزراعي ودوره في تحقيق التنمية الاجتماعية
ما هو دور القطاع الزراعي في تحقيق التنمية الاجتماعية بإقليم البطحاء؟

ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

١. ما هي مقومات القطاع الزراعي بمنطقة الدراسة؟
٢. ما هي أهم أنواع المحاصيل الغذائية؟ وكم يبلغ إنتاجها السنوية؟
٣. ما هو واقع الخدمات الاجتماعية (التعليمية والصحية والثقافية)؟
٤. ما هي العلاقة بين الإنتاج الزراعي والتنمية الاجتماعية؟
٥. ما هي أهم المعايير الاجتماعية للتنمية بمنطقة الدراسة؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في الآتي:

١. الأهمية الذاتية للموضوع، حيث تحظى دراسات التنمية الاقتصادية-خاصة الزراعة -باهتمام عالمي وإقليمي ومحلي لتأثيرها على توفير الغذاء والمتطلبات الحياتية للسكان.
٢. تعتبر موضوع جديد من حيث المحتوى والمضمون، بتوفيرها للبيانات ومعلومات تفيد الباحثين والدارسين لارتداد مجالات اقتصادية أخرى.
٣. تسهم في إيجاد حلول للمشكلات المتعلقة بالتنمية الريفية، تفيد صناع القرار للتخطيط الإقليمي مستقبلاً.

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في معرفة دور القطاع الزراعي في تحقيق التنمية الاجتماعية بإقليم البطحاء، بالإضافة إلى تحقيق الآتي:

١. التعرف على مقومات القطاع الزراعي بمنطقة الدراسة.
٢. استعراض أهم أنواع المحاصيل الغذائية والإنتاج والإنتاجية.
٣. بيان العلاقة بين القطاع الزراعي والتنمية الاجتماعية.

٤. تحديد المعايير الاجتماعية للتنمية بمنطقة الدراسة.

٥. إبراز المشكلات والمعوقات التي تحول دون تحقيق التنمية الاجتماعية.

المنهجية ووسائل العرض والتحليل:

تم الاعتماد على منهج تلاءم طبيعة الدراسة، تمثلت في المنهج التاريخي لدراسة الخلفيات التاريخية للزراعة والتنمية بمنطقة الدراسة، كذلك تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في استعراض النشاط الزراعي والخدمات الاجتماعية، بجانب استخدام المنهج الاصولي بشقيه المحصولي والحرفي فضلاً عن استخدام الأسلوب الكمي الإحصائي في جمع وتحليل البيانات التي تتعلق بالبيئة ومواردها الطبيعية، والبيانات الخاصة بالإنتاج الزراعي، والبيانات المتعلقة بالسكان والخدمات في المنطقة، كما اعتمد الباحث على العمل الميداني لجمع وتحليل البيانات المتعلقة بنمط العيشة والأنشطة الاقتصادية الأخرى، والدخل، ودور القطاع الزراعي في تحقيق التنمية الاجتماعية، وقد استعان الباحث بالاستبانة حيث اختيرت عينة عشوائية بسيطة بلغ حجمها حوالي (٣٠٠)، تغطي المجتمع الريفي بنسبة (٧١٪)، ومجتمع البدو الرحل بنسبة (٢٩٪).

مفهوم النشاط الزراعي:

الزراعة (الفلاحة) هي عملية إنتاج الغذاء، العلف والألياف و سلع أخرى عن طريق التربية النظامية للنبات والحيوان، وهي أيضاً جميع العمليات التي تهدف إلى تهيئة البيئة المناسبة لنمو النباتات وتربية الحيوانات التي يحتاجها الإنسان. وقد عرف " زيمرمان (Zimarman) الزراعة بأنها تلك التي تشمل الأعمال المنتجة التي يقوم بها المزارعون للنهوض بعملية الإنتاج الزراعي، ولتحسين عمليات نمو النبات والحيوان بقصد توفير المنتجات النباتية والحيوانية المطلوبة. (محمد، ١٩٨٨م، ص٩١).

مفهوم التنمية الاجتماعية:

يشمل مفهوم التنمية عملية توافق اجتماعي، والبعض الآخر عرفها بأنها تنمية طاقات الفرد إلى أقصى حد ممكن ومستطاع، وهي إشباع الحاجات الاجتماعية للإنسان، كذلك ركز

النشاط الزراعي ودوره في تحقيق التنمية الاجتماعية

مؤتمر القادة الإداريين بالقاهرة (٤ فبراير-٢ مارس) ١٩٦٧م على تحديد مفهوم التنمية الاجتماعية بأنها تحقيق التوافق الاجتماعي لدى أفراد المجتمع، وما يعنيه هذا التوافق من إشباع بيولوجي ونفسي واجتماعي. وهي تهدف الى محو الأمية وتحسين التعليم والتدريب المهني والعام على جميع المستويات وتوفير الخدمات التعليمية والثقافية العادلة والملائمة للمجتمع، وضمان حقوق الأفراد للعمل، والقضاء على البطالة ورفع مستويات العمالة في المناطق الريفية والحضرية، والنهوض بمستويات الصحة، وتوفير الخدمات الصحية للسكان، وتوفير خدمات الرعاية الاجتماعية والبرامج الشاملة للضمان الاجتماعي، القضاء على الظواهر السالبة وانتشار الجريمة، والقضاء على العقبات الاجتماعية التي تعوق التنمية الاقتصادية (عبدالباسط، ٢٠٠١م، ص ٩٦-١٠٧).

الخصائص الجغرافية لمنطقة الدراسة:

- الموقع الفلكي:

تقع منطقة الدراسة فلكياً بدائرتي عرض (12°)، و(١٦°) شمالاً، وبين خطي طول (١٧°)، و(٢٠°) شرقاً. (المركز الوطني لدعم البحوث والتنمية، انجمينا، (٢٠٢١م).

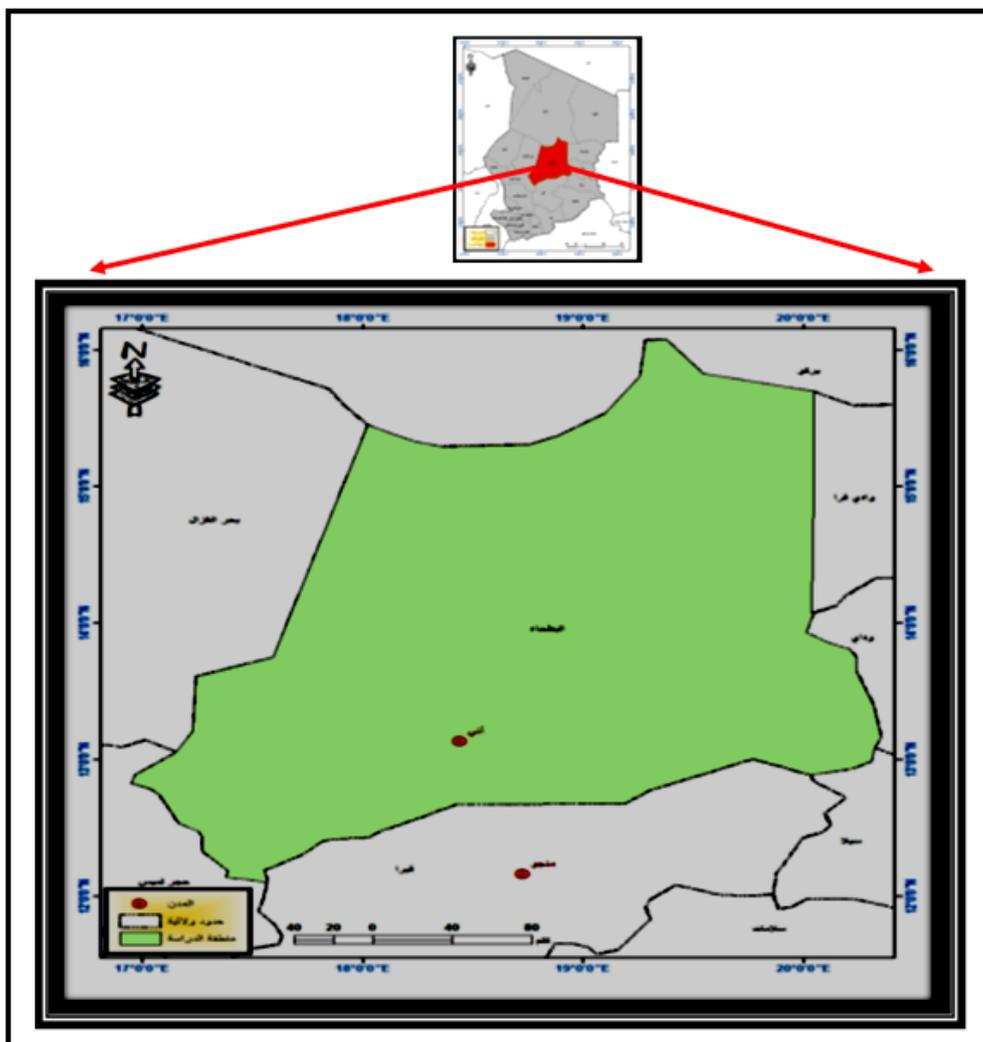
- الموقع الجغرافي:

تقع منطقة الدراسة في الجزء الأوسط لجمهورية تشاد، على ارتفاع (٣٥٢) متراً فوق مستوى سطح البحر، وعلى بعد (١٢٠) كيلومتراً شرق مدينة أنجمينا العاصمة، وتحدها من الشمال إقليم بوركو، وجهة الشرق محافظة وادي فرا، ومن جهة الجنوب الشرقي محافظة سيلا، ومن جهة الجنوب محافظة قيرا، ومن جهة الجنوب الغربي محافظة حجر لميس، أما من جهة الغرب فتحدها محافظة بحر الغزال.

- المساحة:

تشغل منطقة الدراسة مساحة تقدر بحوالي (٨٨.٨٠٠) كيلومتراً مربعاً، وهي تمثل حوالي (٧%) من جملة مساحة جمهورية تشاد البالغة حوالي (١.٢٨٤.٠٠٠) كيلومتراً مربعاً. (المعهد الوطني للإحصاء ، ٢٠٢١م). أنظر الخريطة رقم (١):

الخريطة رقم (١): الموقع الفلكي والإقليمي لمنطقة الدراسة



المصدر: لوار أوفست تيتولي - سانت إتيان - فرنسا، أطالس أفريقيا (تشاد)،
٢٠٢١م (بتصرف).

- السكان:

يبلغ سكانمنطقة البطحهحوالي (٥٢.٧٣١) نسمة، تمثل حوالي(٤٪) من سكان جمهورية تشادالبالغ حوالي (١٥) مليون نسمة، وتبلغ الكثافة السكانية حوالي(٦) نسمة/كلم^٢(التقرير العالمي للسكان، ٢٠٢١م).

يبلغ جملة حجم الأسر حوالي(١٠٣.٢١٦) أسرة، بمتوسط للأسرة الواحدة(٥.١) فرد في المناطق الريفية، و(٥.٩) فرد في المناطق الحضرية، ويعيش حوالي (٩.٦٪) من جملة السكان بمنطقة الدراسة نمط الاستقرارالريفي والبداءة والترحال. (المعهد الوطني للإحصاء والدراسات الاقتصادية والديموغرافية، ٢٠٢١م).

- الأنشطة البشرية:

تعتبر حرفة الزراعة من أقدم الحرف في منطقة الدراسة وأكثرها أهمية في الاقتصاد المحلي وذلك بسبب الخصائص الطبيعية السائد في الإقليم، حيث مارسالسكان بمنطقة الدراسة الزراعة التقليدية لإنتاج المحاصيل الغذائية اعتماداً على الأمطار والخيران والأودية الموسمية، فضلاً عن ممارسة بعض الأنشطة الأخرى كالرعي والتجارة.

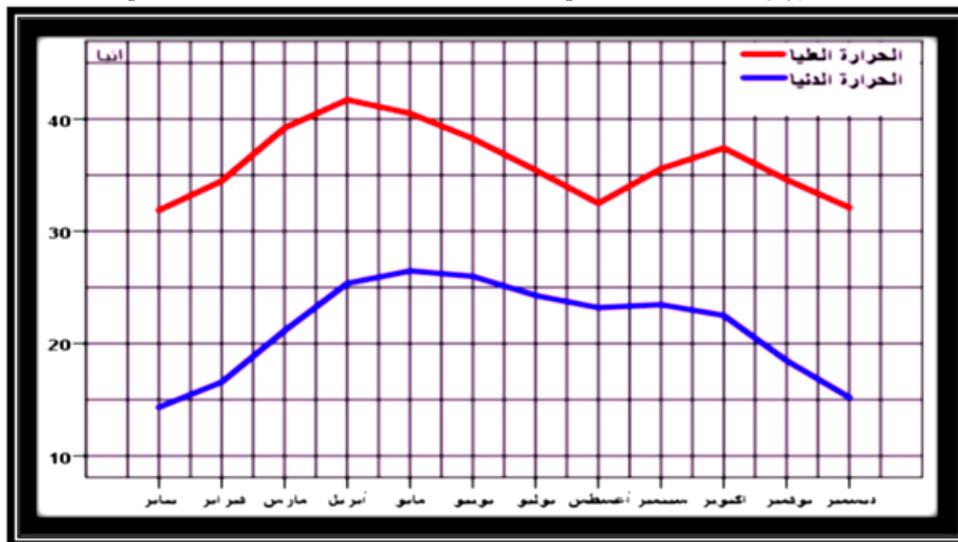
- مقومات النشاط الزراعي:

• الحرارة(Temperature):

من خلال تحليل بيانات عنصر الحرارة في آتيا(Ati) بمنطقة الدراسة اتضح تباينها خلال السنة. انظر الشكل رقم(١).

الشكل رقم(١): المتوسطات الشهرية لدرجات الحرارة العليا والدنيا بالدرجات المئوية

الشكل رقم (١): المتوسطات الشهرية لدرجات الحرارة العليا والدنيا بالدرجات المئوية



المصدر : عمل الباحث استناداً على بيانات (*Agence Nationale de la Météorologie (ANAM)*

من الشكل رقم (١) يتبين ارتفاع درجات حرارة خلال الشهور أبريل-مايو-يونيو، وهي تمثل فصل الصيف، فتصل درجة الحرارة الى (٣٢°) مئوية، وتصل اقصى درجة لها في شهر أبريل (٤٥°)، بينما تتميز الشهور ديسمبر-يناير-فبراير بانخفاض درجات الحرارة حيث تشمل هذه الفترة فصل الشتاء، فتكون درجة الحرارة الدنيا (١٤°) مئوية، أما خلال الشهور يوليو-أغسطس-سبتمبر-أكتوبر فتكون درجات الحرارة معتدلة (٢٥°) مئوية فضل تأثير الأمطار والرياح الرطبة.

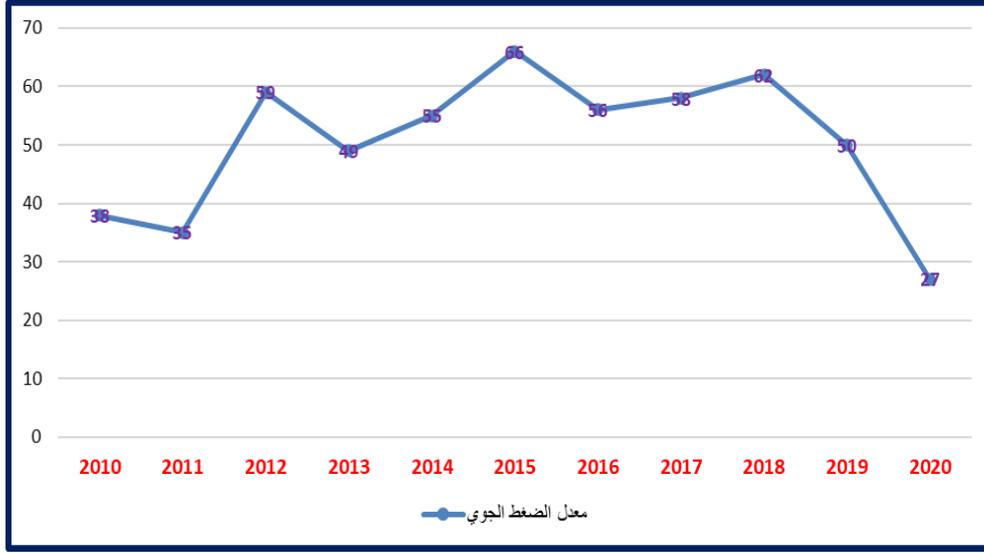
عليه يتأكد ملائمة درجات الحرارة (المثلى) بمنطقة الدراسة لزراعة المحاصيل الغذائية، الدخن والذرة الشامية (١٠-١٥°) مئوية، الذرة واللوبيا (١٥-٤٥°) مئوية. (الإدارة الوطنية العامة للإرصاد الجوي، ٢٠٢١م).

• الضغط الجوي (Atmospheric Pressure):

النشاط الزراعي ودوره في تحقيق التنمية الاجتماعية

تهب على منطقة الدراسة الرياح الجنوبية الغربية الموسمية في فصل الصيف من المحيط الاطلسي، وتشتد فعاليتها خلال فصل الشتاء. وقد بلغت أدنى معدلاتها حوالي (٣٤٣.٣) مليون، بينما بلغت أعلى معدلاتها خلال فترة الدراسة حوالي (٥٦٧.٤) مليون. أنظر الشكل رقم (٢).

الشكل رقم (٢): معدلات الضغط الجوي بمنطقة الدراسة (بالمليار)



المصدر : عمل الباحث استناداً على بيانات (*Agence Nationale de la Météorologie (ANAM)*)

• الرياح (Winds):

وتعتبر الرياح من أهم عناصر الطقس والمناخ لدورها المهم في توزيع الطاقة وتوزيع الرطوبة بين أجزاء الكرة الأرضية. تهب على جنوب تشاد الرياح الجنوبية الغربية الموسمية في فصل الصيف من المحيط الاطلسي وتتسبب في هطول الامطار في جنوب البلاد، وهي من نوع المطر التصاعدي الذي يسببه ارتفاع درجة الحرارة في فصل الصيف لتعامد اشعة الشمس على هذا الجزء من البلاد، وتسبب المزيد من التبخر وارتفاع بخار الماء في الجو

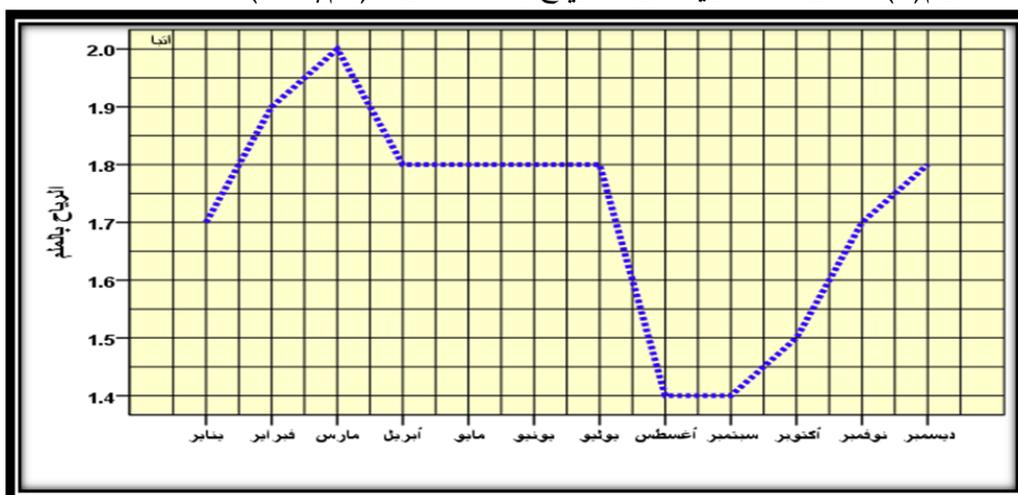
د. أمين إسماعيل بركة

حتى يصل الى طبقات الجو العليا فيتبرد ثم يتكاثف الى سحب ممطرة. (محمد، ٢٠١٢م، ص ٨٧).

ومما لاشك فيه فأن للرياح تأثير كبير على المحاصيل الغذائية بمنطقة الدراسة، حيث تعمل على إثارة الغبار والأترية، وتكسير سيقان النبات، فضلاً عن زيادة سرعة التبخر من النبات عن طريق عملية النتح

وهذه الامطار هي سبب غنى وسط وجنوبي تشاد بالإنتاج الزراعي. لذا يستفيد سكان منطقة الدراسة منها في زراعة المحاصيل الغذائية، وممارسة الرعي بما توفره من حشائش طبيعية، وبرك لسقى الحيوانات. أنظر الشكل رقم (٣).

الشكل رقم (٣): المتوسط السنوي لسرعة الرياح بمنطقة الدراسة (كلم/ساعة)



المصدر : عمل الباحث استناداً على بيانات (Agence Nationale de la

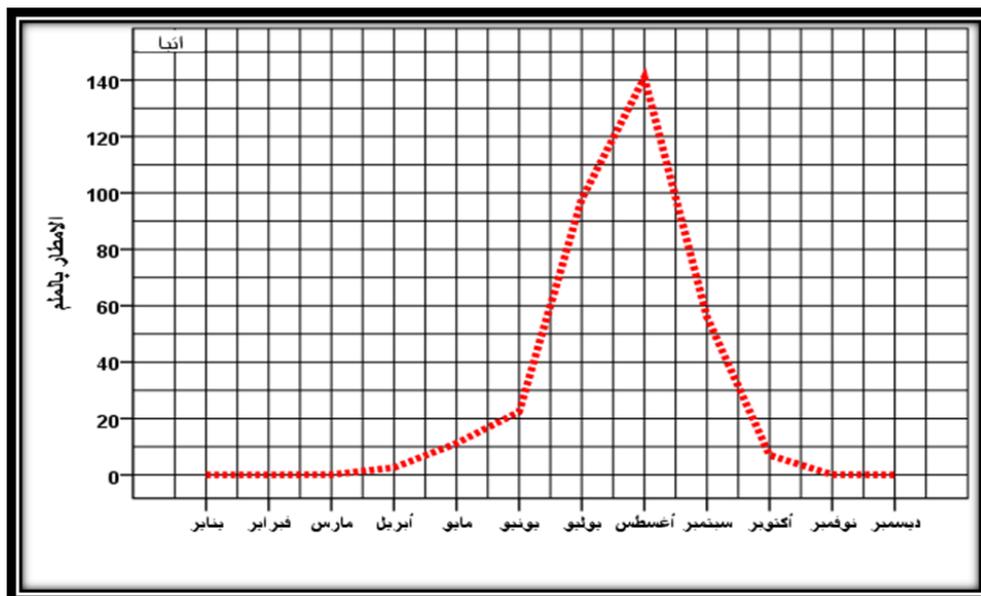
Météorologie (ANAM

• الأمطار (Rainfall):

يبدأ موسم الامطار في بداية شهر يونيو ويزداد تدريجياً خلال الشهور يونيو ويوليو (٢٠) ملمتراً مربعاً ليبلغ (١٠٠) ملمتراً مربعاً في شهر يوليو، ليصل قمة الهطول في

النشاط الزراعي ودوره في تحقيق التنمية الاجتماعية
شهر أغسطس ليلعب (١٤٠)مليمتراً مربعاً، وينتهي فصل الخريف في شهر أكتوبر. أنظر
الشكل رقم (٤).

الشكل رقم (٤): المعدلات السنوية للأمطار بمنطقة الدراسة (بالمليمترات)



المصدر : عمل الباحث استناداً على بيانات (*Agence Nationale de la Météorologie (ANAM*

من خلال الشكل رقم (٤) يتبين العلاقة بين انتخاب أنواع من النباتات الطبيعية التي تستغل كمراعي، كما أن كميات المطر تكفي الاحتياجات النباتية والمحاصيل الغذائية كالدخن، الذرة، الذرة الشامية، اللوبيا، الدخن والبقول السوداني بمنطقة الدراسة.

• التربة:

تتميز منطقة الدراسة بتنوع في التربة الفيضية حول بحيرة فيتري؛ وهي تربة طينية في الغالب، كما نجدها مختلطة مع الرمل وهي غنية بالمواد العضوية ولونها بني غالباً. وتعتبر من اغنى التربات الزراعية، لتجددها سنوياً برواسب الطمي التي تحملها مياه الانهار وترسبها عليها.

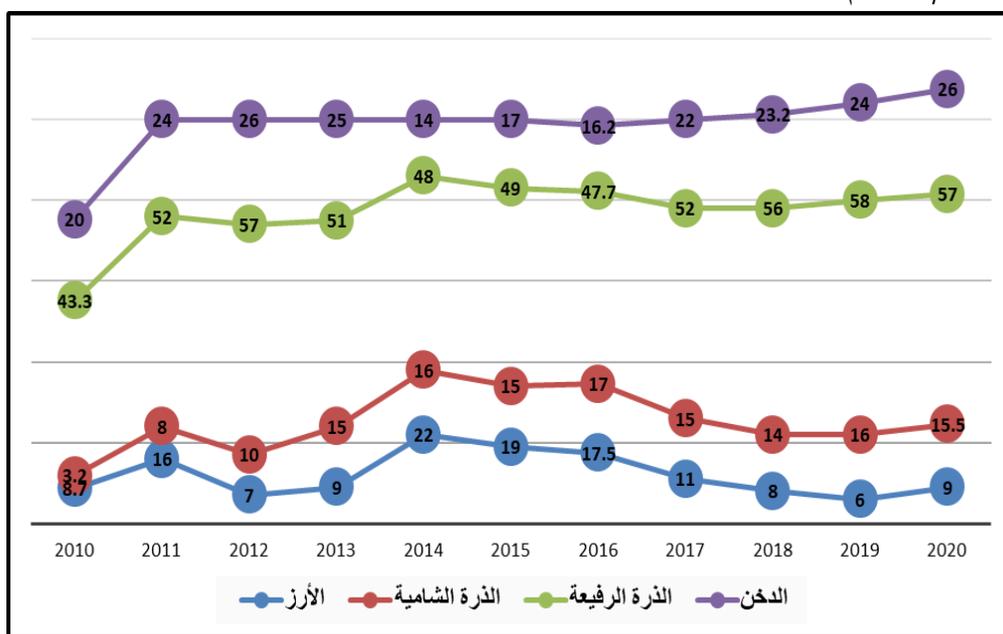
د. أمين إسماعيل بركة

كذلك نجد بمنطقة الدراسة التربة الفتية: وهي تربة تحتوي على أكاسيد الحديد والالومنيوم التي تدوب بفعل الأمطار وتتحول إلى مواد عضوية تترسب في الطبقات السفلية، لذا تصلح للزراعة، وتنتشر في أجزاء من منطقة الدراسة. (جبريل، ٢٠١٢م، ص ٩٨).

المساحات الزراعية المستغلة بمنطقة الدراسة:

نتيجة لتوفر الخصائص الطبيعية المتمثلة في عناصر المناخ (الحرارة، الضغط الجوي، الرياح، المطر الخ)، بجانب التربة ازدهرت زراعة المحاصيل الزراعية الغذائية، وتتذبذب المساحات المزروعة تبعاً لمتغيرات كثيرة مثل تذبذب الحرارة والأمطار، القدرة المالية والتمويل للمزارعين لمواجهة المدخلات والعملية الزراعية مثل الحرث، الحصول على التقاوي الجيدة، القدرة على مكافحة الآفات الزراعية، أهمية المحصول كمصدر غذائي أساسي. أنظر الشكل رقم (٥).

الشكل رقم (٥): المساحات (بآلاف الهكتار) الزراعية للمحاصيل الغذائية بمنطقة الدراسة
٢٠١٠/٢٠٢٠م



المصدر: أرشيف وزارة الزراعة ، ٢٠٢١م).

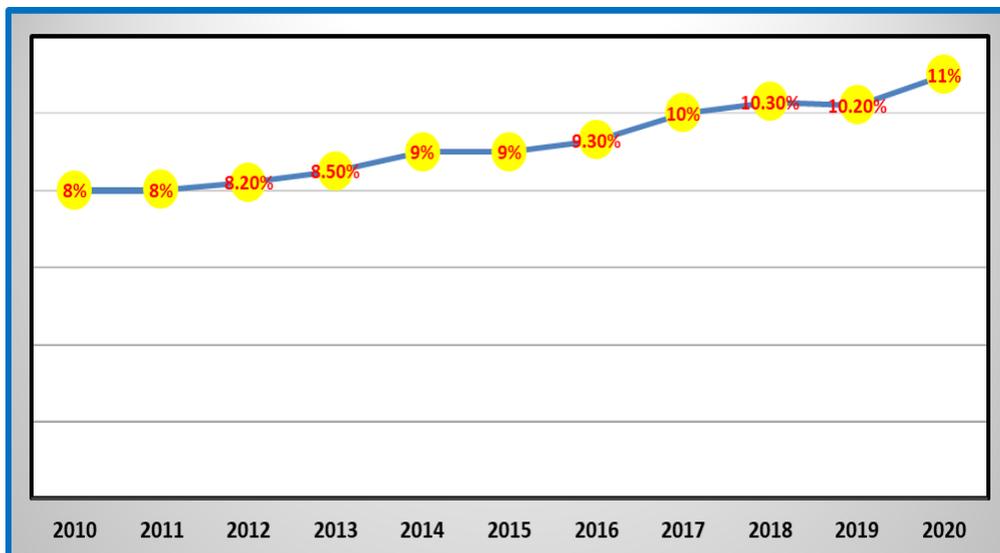
النشاط الزراعي ودوره في تحقيق التنمية الاجتماعية

من خلال الشكل رقم (٥) يتبين أن هنالك تذبذب في المساحات المزروعة من كل محصول، فنجد مساحات محصول الدخن ظلت في زيادة خلال الفترة (٢٠١٠-٢٠٢٠م)، حيث ارتفعت من (٢٠) هكتار الى (٢٤) هكتار، تخللتها فترات انخفاض من (٢٦) هكتار الى (١٦.٢) هكتار في المواسم الزراعية (٢٠١١/٢٠١٦م)، وكذلك الحال بالنسبة لمحصول الذرة الرفيعة، فقد شهدت ارتفاع في المساحات المزروعة من (٧) هكتار، الى (٢٢) هكتار، في مواسم (٢٠١٣م / ٢٠١٤م) على التوالي، تخللتها فترات انخفاض في المواسم الزراعية (٢٠١٦/٢٠١٩م). بينما ظلت المساحات المزروعة بمحصول الذرة الشامية في تزايد خلال الفترة من ٢٠١١م الى ٢٠١٤م فمن (١٦) هكتار الى (٢٢) هكتار. أما المساحات المزروعة بمحصول الأرز فقد شهدت تذبذباً، فبينما ارتفعت من (٧) هكتار الى (٢٢) هكتار في المواسم الزراعية (٢٠١٢م / ٢٠١٤م)، فقد شهدت أيضاً انخفاضاً في المساحات المزروعة فمن (١٩) هكتار الى (٦) هكتار في المواسم الزراعية (٢٠١٥/٢٠١٩م).

إنتاج المحاصيل الزراعية بمنطقة الدراسة:

عليه ومن خلال التحليل واستعراض الأشكال البيانية السابقة، نجد هناك تفاوت في المساحات المزروعة وكميات الإنتاج من المحاصيل الغذائية المختلفة بمنطقة الدراسة، وكما سبق القول يعتمد زيادة المساحات المزروعة وفقاً لرغبة المزارعين، ومدى الاعتماد على المحصول كمصدر رئيسي للغذاء، والقدرة المالية ومدى توفر مدخلات الإنتاج. أنظر الشكل رقم (٦).

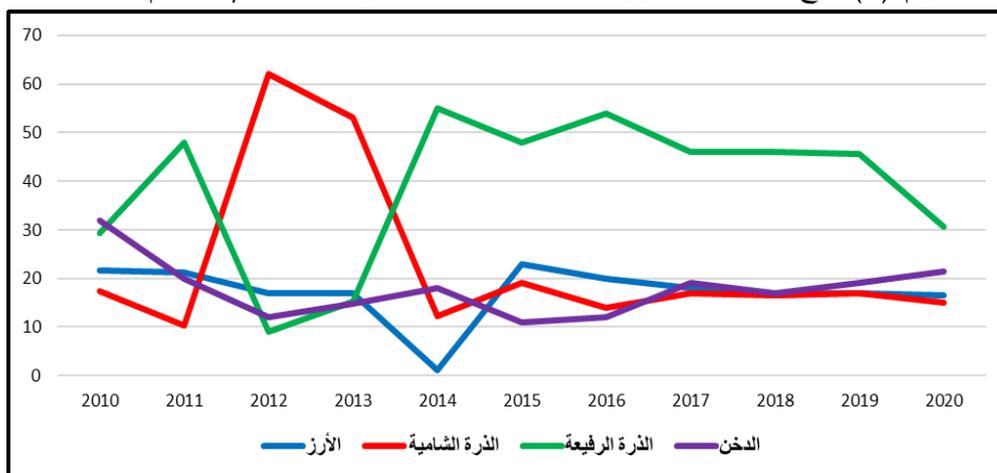
الشكل رقم (٦) الإنتاج الزراعي (بالطن) بمنطقة الدراسة ٢٠١٠/٢٠٢٠م



المصدر: أرشيف وزارة الزراعة ، ٢٠٢١م).

من خلال تحليل الشكل رقم (٦) يتبين أن الإنتاج الزراعي في زيادة مستمرة فمن (٤٨٩.٨٨٢) طناً في عام ٢٠١٠م، إلى (٦٦٧.٦٤٦) طناً في عام ٢٠٢٠م، مما يدل على نجاح المواسم الزراعية وتحصيل كميات جيدة من المحاصيل الزراعية والدخل. ولمتابعة إنتاج المحاصيل الزراعية. أنظر الشكل رقم (٧).

الشكل رقم (٧) إنتاج المحاصيل الزراعية الغذائية بمنطقة الدراسة ٢٠١٠/٢٠٢٠م



المصدر: أرشيف وزارة الزراعة ، ٢٠٢١م).

من خلال البيانات وتحليل الشكل رقم (٧) خلال الفترة ٢٠١٠-٢٠٢٠م، يتبين أن المحاصيل الغذائية شهدت فترات جيدة حيث بلغت أعلى إنتاج في الأعوام الأرز (٢٠١٥م)، الذرة الشامية (٢٠١٢م)، الذرة الرفيعة (٢٠١٤م)، والدخن (٢٠١٠م)، بينما بلغت أقل إنتاجية لها في الأعوام الأرز (٢٠١٤م)، الذرة الشامية (٢٠١١م)، الذرة الرفيعة (٢٠١٢م)، والدخن (٢٠١٥م).

دور الزراعة في تنمية المجتمع:-

الفقر : للزراعة في إقليم البطحاء طاقة عالية في تقليص الفقر وتخفيض أعداد الفقراء، وقد تميزت هذه الحرفة بقدرتها على استيعاب العمالة، وبالتالي تقليص اعداد الفقراء ، وتشير التقديرات أن النمو الإجمالي للنتاج المحلي الناشئ عن قطاع الزراعة فعالية عالية في تقليص الفقر تعادل على الأقل ضعفي فعالية القطاعات غير الزراعية، وهذا يجعل الاعتقاد بأن النمو الزراعي سبب في تقليص نسبة الفقراء بالإقليم اعتقاد ذو مصداقية عالية. وأكدت الدراسات التي أجريت في إقليم البطحاء؛ إنه بإمكان قطاع الزراعة في تلك المنطقة في حال إدارته بصورة علمية أن يتصدر إجمالي النمو في هذا الإقليم، لا سيما وأن لقطاعي الزراعة والثروة الحيوانية سجل حافل في تقليص الفقر بهذه المنطقة ، بل بإمكان هذا القطاع أن يكون رائداً في إمكانية تحقيق التنمية والنمو الاقتصادي بالإقليم (وقائع منتدى التنمية الريفية ٢٠١٢).

التعليم: إذا كانت الأراضي والموارد المائية تعتبر ركائز أساسية لقيام أي نظام زراعي؛ فإن التعليم كذلك يعتبر ركيزة أساسية للمزارعين الراغبين في السعي للحصول على فرص عمل في الزراعة؛ فالزراعة في عالم اليوم تتطلب مهارات وإنشاء مؤسسات وأعمال تجارية ترتبط بالإنتاج الزراعي .

فتحسين التعليم في المناطق الزراعية بإقليم البطحاء قد يسهم في رفع مستوى الوعي ومهارات وممارسة الأعمال الزراعية.

لكن نجد نوعية التعليم هي كذلك تتطلب المزيد من التحسين، كأن تضمن التدريب المهني الذي يتيح مهارات تتعلق بالتقنيات الزراعية ومهارات قيادة أنشطة الأعمال التجارية المفيدة في مجال الزراعة، وبالتالي فإن القطاع الزراعي بإقليم البطحاء إن تم رفة بالتعليم الجيد يمكنه أن يسفر عن زيادة معتبرة في الإنتاجية والرفاهية العامة، وبالتالي تحسين ظروف المجتمع (خطة التنمية الاستراتيجية والبرنامج الوطني للأمن الغذائي ٢٠١٣).

- الرعاية الصحية:

يمكن لانتشار الأمراض وارتفاع نسبة الوفيات على نطاق واسع في إقليم البطحاء كمرض الملاريا الذي ينتشر بالإقليم في بداية الموسم الزراعي ونهايته وغيره من الأمراض الوبائية والسارية أن تؤدي إلى انخفاض كبير في الإنتاجية الزراعية، بل تؤدي إلى تدمير سبل الرزق ، فالغالبية العظمى من المصابين بمرض الملاريا يعملون في القطاع الزراعي. وعموما فإن الزراعة بالإقليم تتأثر بأمراض الفقراء، فممارسة الزراعة بطريقة غير علمية قد تؤدي إلى زيادة حالات الإصابة بالملاريا.

وبالإمكان أن يؤدي تنسيق البرامج القائمة بين قطاعي الزراعة والصحة أن يسفر عن زيادة مقدرة في الإنتاجية، وبالتالي زيادة رفاهية المجتمع (برنامج القرى المستدامة ٢٠١٦).

أهم معايير التنمية الاجتماعية بمنطقة الدراسة:

تنمية المجتمع البشري عملية متعددة الجوانب، وهي تتضمن المستوى الفردي تحسنا في مستويات المهارة والكفاءة والحرية والإبداع والانضباط الذاتي والمسؤولية والحياة المادية (القصير، ١٩٨٨، ص ١٢).

تقوم تنمية المجتمع في البيئات المستحدثة على سياسة اجتماعية محددة المعالم تتفق واحتياجات هذه البيئات من جهة وآمال المجتمع من جهة أخرى، وتتمثل تلك السياسة في ربط الجوانب الاقتصادية بالخدمات الاجتماعية العامة اللازمة للمجتمع في إطار برنامج متوازن يعنى بأساليب الزراعة الحديثة وتربية الحيوان كما يعنى بالخدمات الصحية ومكافحة الأمية بما يزيد من القدرة على التقدم (عجمية وآخرون، ١٩٩٧م ص ٩٢).

النشاط الزراعي ودوره في تحقيق التنمية الاجتماعية

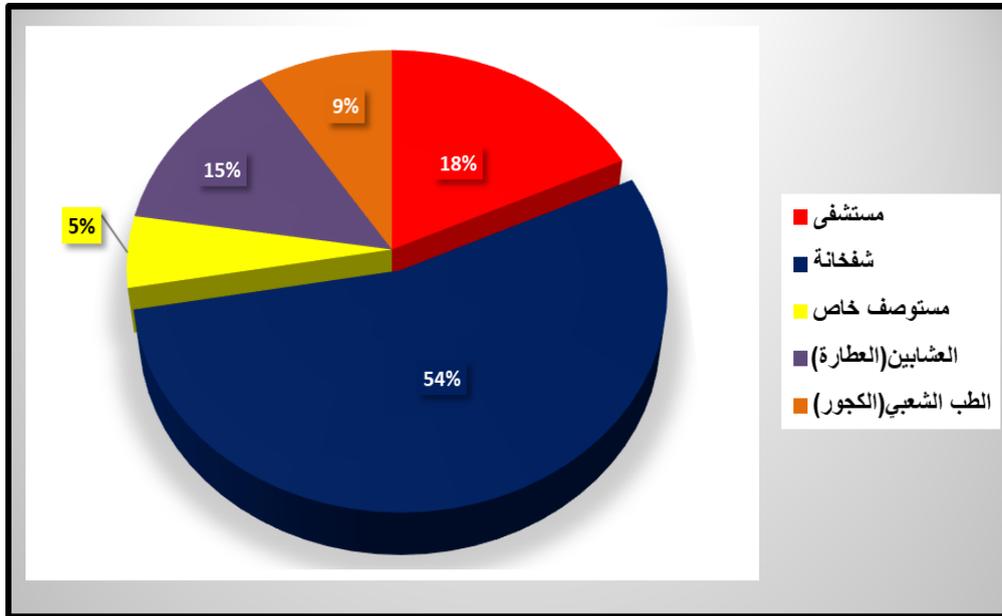
• معيار الصحة:

تعتبر الصحة من المقومات الأساسية للمجتمع وهي مطلب ضروري لحياه وقوام الانسان وضرورة للتنمية، والمقصود بالصحة هي حالة اللياقة الشخصية الصحية التي تمكن الشخصي من أن يعيش حياة اجتماعية كريمة، وتتحقق بتوفير وتنوع الخدمات الصحية وتوفير الدواء.

تنتشر بمنطقة الدراسة أمراض الملاريا بنسبة (٦٣٪)، والتيفويد بنسبة (٢٣٪)، ونسبة (٥٪) للأمراض الأخرى كالالتهابات الصدرية والنزلات المعوية وأمراض العيون.

ومن خلال العمل الميداني أتضح أن الذين يتلقون الخدمات الصحية في المستشفى الحكومي بلغت نسبتهم (١٨٪)، بينما بلغت نسبة الذين يتلقون الخدمات الصحية في المراكز الصحية (الشفخانات) (٥٤.٢٪)، ونسبة الذين يتلقون العلاج في مستوصفات خاصة تقع خارج منطقة الدراسة (٥.٣٪) أما الذين يتلقون العلاج من خلال العشابين (العطارة) فتبلغ نسبتهم (١٣.٥٪)، أما الذين يتلقون علاجهم بالطب الشعبي (الكجور وأم بتارة) فتبلغ نسبتهم (٩٪). أنظر الشكل رقم (٨).

الشكل رقم (٨): مكان تلقي الخدمات الصحية لأفراد العينة

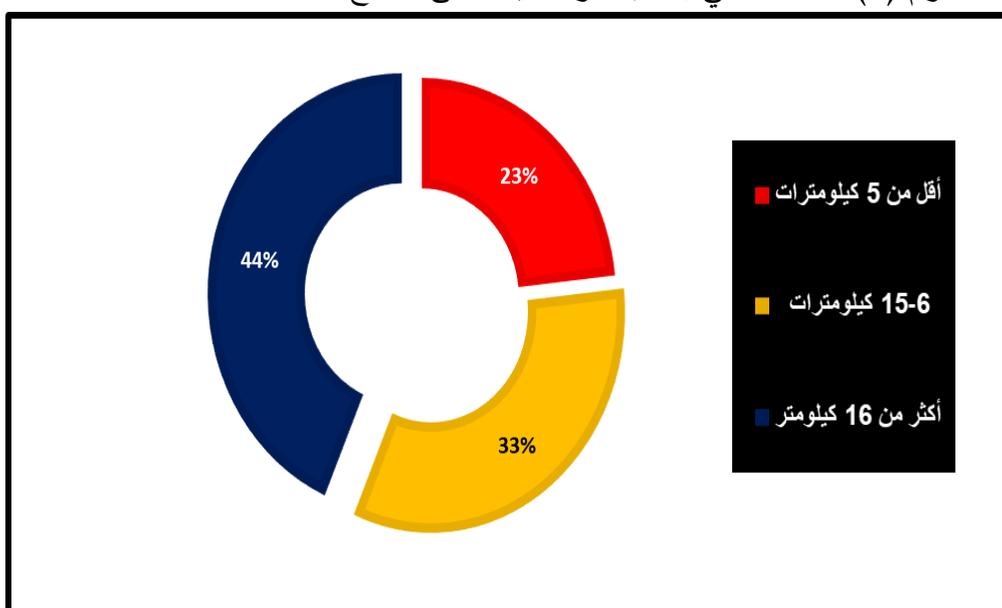


د. أمين إسماعيل بركة

المصدر/ العمل الميداني ٢٠٢١ م.

تلعب المسافة من مكان السكن الي مكان العلاج دوراً حيوياً في تلقي العلاج ونسبة لطبيعة منطقة الدراسة فإن السكان يقطعون مسافات مختلفة لتلقى الخدمات الصحية مما يشكل ضغطاً اقتصادياً عليهم بتكاليف النقل والمواصلات وتكلفة العلاج مما تؤثر على مستوى دخلهم ومعيشتهم، كما يمثل بعد المسافة جانب خطورة في اسعاف الحالات الطارئة كحالات الولادة ولدغات العقارب أو الثعابين. أنظر الشكل رقم (٩).

الشكل رقم (٩): المسافة التي يقطعها أفراد العينة لتلقى العلاج



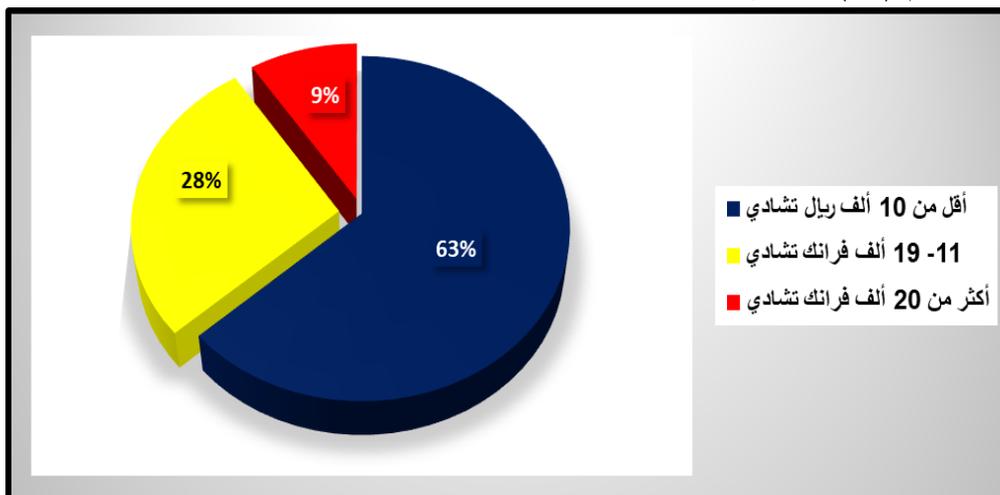
المصدر/ العمل الميداني ٢٠٢١ م.

• معيار الدخل:

من خلال العمل الميداني تبين أن نسبة (٤٣.٥%) من سكان منطقة الدراسة يعلمون بالزراعة، ونسبة (٣٥%) بالرعي، بينما يعمل نسبة (١٣.٥%) بالتجارة، أما الذين يعملون في مهن أخرى كالوظائف والأعمال الحرة (النجارة، الحدادة، البناء، الخ) فبلغت نسبتهم حوالي (٨%).

النشاط الزراعي ودوره في تحقيق التنمية الاجتماعية

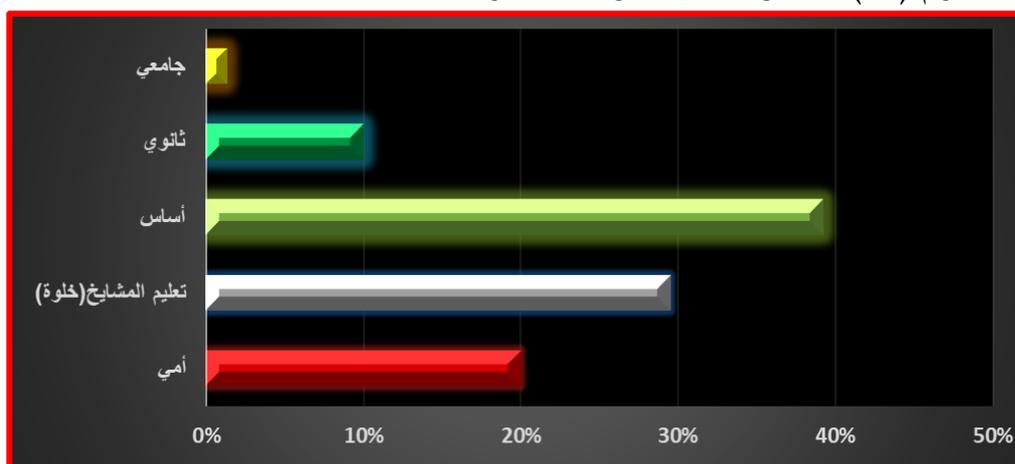
وقد اتضح أن الغالبية من سكان منطقة الدراسة ذو دخل منخفضة، مقارنة بالمتطلبات الحياتية، لذا يسعى معظم الأفراد لتحسين مستواهم الاقتصادي بممارسة عدة أنشطة لتوفير احتياجاتهم الأسرية. أنظر الشكل رقم (١٠).
الشكل رقم (١٠): مستوى الدخل لأفراد العينة



المصدر/ العمل الميداني ٢٠٢١م.

• معيار التعليم:

الشكل رقم (١١): المستوى التعليمي لأفراد عينة الدراسة



المصدر/ العمل الميداني ٢٠٢٠م.

من الشكل رقم (١١) يتضح ارتفاع المستوى التعليمي بمنطقة الدراسة، حيث بلغت حوالي (٥٥%)، وبالتالي نلاحظ أن نسبة المستوى التعليمي لأفراد العينة في تعليم المشايخ (الخلاوي) قد بلغت (٢٩.٥%)، ومرحلة الأساس (٣٩.٢%)، و(١٠%) للمرحلة الثانوية، بينما بلغت نسبة الذين حصلوا على تعليم جامعي حوالي (١.٣%)، أما الذين لم يتلقوا تعليماً (أميون) فقد بلغت حوالي (٢٠%).

الخلاصة والاستنتاجات:

من خلال البيانات التي تم جمعها عن النشاط الزراعي والمحاصيل الغذائية بإقليم البطحاء وتحليلها تم التوصل إلى الاستنتاجات التالية:

١. الموقع (الفلكي والجغرافي) المتميز بإقليم البطحاء يلاءم النشاط الزراعي والرعي والتجاري.

٢. يمثل السكان بمنطقة الدراسة حوالي (٤%) من جملة سكان جمهورية تشاد مما يزيد الحاجة إلى زراعة المحاصيل الغذائية وصولاً لتحقيق الأمن الغذائي والتخطيط لتوفير الخدمات الإجتماعية.

٣. (٤٣.٥%) من أفراد عينة الدراسة بمنطقة البطحاء يمارسون حرفة الزراعة، و(٣٥%) منهم يمارسون الرعي.

٤. تلاءم الخصائص المناخية الزراعة عموماً غير أن السكان يفضلون زراعة المحاصيل الغذائية متمثلة في؛ الدخن، الذرة، الذرة الشامية، والأرز.

٥. شهدت المساحات المزروعة بالمحاصيل الغذائية بمنطقة الدراسة خلال الفترة من ٢٠١٠-٢٠٢٠ متذبذب الدخن بين (٢٠-٢٦) هكتار، الذرة الرفيعة بين (٤٣-٥٧) هكتار، الذرة الشامية بين (٨-١٧) هكتار، والأرز بين (٧-٢٢) هكتار.

النشاط الزراعي ودوره في تحقيق التنمية الاجتماعية

٦. تذبذب إنتاج المحاصيل الغذائية المزروعة بمنطقة الدراسة خلال الفترة من ٢٠١٠-٢٠٢٠م من (٨) ألف طن عام ٢٠١٠م الى (١٠.٣) ألف طن عام ٢٠١٨م.
٧. حسب معيار الصحة للتنمية الاجتماعية فقد تبين الآتي:
- أ. أكثر الأمراض انتشاراً بمنطقة الدراسة هي الملاريا (٦٣٪)، والتيفويد (٢٣٪).
- ب. يتلقى (٥٤٪) من أفراد العينة بمنطقة البطحه الخدمات الصحية بالمراكز الصحية (الشفخانة)، و(١٨٪) في المستشفى، ونسبة (١٣.٥٪) يحصلون على العلاج من العشابين (العطارة)، بينما يلجأ نسبة (٩٪) الى الطب الشعبي (الكجور وأم بتارة).
- ج. (٤٤٪) من أفراد العينة بمنطقة البطحه يقطعون مسافة تزيد عن (١٦) كيلومتراً للحصول على الخدمات الصحية.
٨. حسب معيار التعليم للتنمية الاجتماعية فقد تبين أن نسبة (٢٠٪) من أفراد العينة بمنطقة البطحه أميون (لا يعرفون القراءة والكتابة)، وأن نسبة (٢٩.٥٪) تلقوا تعليم المشايخ (الخلاوي)، ونسبة (٣٩.٢٪) درسوا مرحلة الأساس، ونسبة (١٠٪) درسوا المرحلة الثانوية، ونسبة (١.٣٪) درسوا بالجامعات.
٩. حسب معيار الدخل للتنمية الاجتماعية فقد تبين أن (٦٣٪) من أفراد العينة بمنطقة البطحه يبلغ مستوى دخلهم أقل من (١٠) ألف ريال تشادي، بينما بلغت نسبة الذين يتراوح دخلهم بين (١١-١٩) ألف ريال تشادي (٢٨٪)، وهناك نسبة (٩٪) يفوق دخلهم (٢٠) ألف ريال تشادي.

د. أمين إسماعيل بركة

المصادر والمراجع:

١. أحمد القصير أوروبا والتخلف في أفريقيا عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية العدد (١٣٢) مطابع الرسالة الكويت ١٩٨٨م.
٢. برنامج القرى المستدامة ٢٠١٦
٣. عبد الباسط محمد حسن، التنمية الاجتماعية، الطبعة الثامنة، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠١م.
٤. خطة التنمية الاستراتيجية والبرنامج الوطني للأمن الغذائي ٢٠١٣
٥. على بشر محمد، خصائص المناخ في تشاد، رسالة ماجستير غير منشور، جامعة إفريقيا العالمية الخرطوم-السودان ٢٠١٢م.
٦. لوار أوفست تيتولي - سانت إتيان -فرنسا، أطالس أفريقيا (تشاد)، ٢٠٢١م.
٧. محمد عبد العزيز عجمية، الموارد الاقتصادية، القاهرة، 1988م.
٨. محمد على عبد العزيز عجمية وآخرون التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومشكلاتها، كلية التجارة جامعة الإسكندرية ١٩٩٧م.
٩. المركز الوطني لدعم البحوث والتنمية، أنجينا، ٢٠٢١م.
١٠. المعهد الوطني للإحصاء والدراسات الاقتصادية والديموغرافية، وزارة الاقتصاد والتخطيط، جمهورية تشاد، تقارير التعداد العام الثاني للسكان والسكن، ٢٠٢٠م.
١١. أرشيف وزارة الزراعة ٢٠٢١
١٢. *Agence Nationale de la Météorologie (ANAM)*.